

دور الاستثمار السياحي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة
مع الإشارة الى تجارب دولية مختارة

The Role of Tourism investment in achieving sustainable tourism development for small and medium enterprises with reference to selected international experiences

د. زهراء صالح حمدي

Zahraa Salih Hamdi

مصرف الرشيد / العراق، zahraasaleh11@yahoo.com

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/ 18

تاريخ الاستلام: 2024/11/ 28

ملخص:

يهدف البحث الى الكشف عن الدور الذي تلعبه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة السياحية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة والاطلاع على تجارب دولية مختارة ومعرفة الفرص التي استفادت منها تلك الدول والعوائق التي واجهتها وكيف تم التغلب عليها. يكتسب البحث أهميته من الأهمية الاقتصادية لقطاع السياحة بشكل عام، فاستثمار السياحي يؤدي الى زيادة المشاريع السياحية الاستثمارية المختلفة وهذا سينعكس ايجابيا الى تحقيق الأرباح وتطوير وتنوع الخدمات السياحية المقدمة.

توصل البحث الى جملة من الاستنتاجات أهمها ان الاستثمار السياحي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يواجه جملة من التحديات والمعوقات منها قصور تنوع المنتجات المالية المقدمة من قبل المصارف والمؤسسات المالية الأخرى، أما أهم المقترحات فهي ضرورة تحفيز الاستثمار السياحي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بطرق عديدة منها الإعفاءات الضريبية والجمركية وغيرها كثير.

كلمات مفتاحية: الاستثمار السياحي، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، التنمية السياحية المستدامة، تجارب دولية.

تصنيفات JEL : Z320 , Z330

Abstract

The research aims to reveal the role played by small and medium-sized tourism enterprises in achieving sustainable tourism development, review selected international experiences, and learn about the opportunities that these countries have benefited from, the obstacles they have faced, and how they have been overcome. The research gains its importance from the economic importance of the tourism sector in general, as tourism investment leads to an increase in various tourism investment projects, which will be positively reflected in achieving profits and developing and diversifying the tourism services provided.

The research reached a number of conclusions, the most important of which is that tourism investment in small and medium-sized enterprises faces a number of challenges and obstacles, including the inadequacy of diversifying financial products provided by banks and other financial institutions. The most important proposals are the need to stimulate tourism investment in small and medium-sized enterprises.

Keywords: Tourism investment; small and medium enterprises; sustainable tourism development; international experiences.

JEL Classification Codes: Z320 , Z330

1. مقدمة:

يلعب الاستثمار السياحي دورا مهما في استغلال مقومات وإمكانيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بشكل أمثل، وبالتالي فإن ما يحققه الاستثمار من موارد مالية ضرورية في دعم التنمية السياحية التي تعمل بشكل مباشر أو غير مباشر في توليد وزيادة الدخل وتوفير فرص عمل بالإضافة الى تحريك القطاعات الاقتصادية الأخرى. اذ تلعب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دورا بارزا في تدعيم القطاع السياحي كما تساهم في تحقيق التنمية المستدامة بشكل العام والتنمية السياحية المستدامة بشكل خاص، اذ توفر فرص عمل وتساهم في تحقيق مورد مالي واستثماري ممتاز بالنسبة للدول (النامية والمتقدمة) إذا ما خطط له بشكل جيد من دعم كافي من السلطات الحكومية وتوفير استثمارات وطاقات بشرية في جذب المشاريع السياحية والسياح على حد سواء.

مشكلة البحث

بالإمكان طرح مشكلة البحث من خلال التساؤل الآتي:

ما هو دور الاستثمار السياحي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة؟

هدف البحث

يهدف البحث الى تحقيق ما يأتي:

1. الكشف عن الدور الذي تلعبه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة السياحية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.
2. الاطلاع على تجارب دولية مختارة ومعرفة الفرص التي استفادت منها تلك الدول والعوائق التي واجهتها وكيف تم التغلب عليها.

أهمية البحث

الأهمية الاقتصادية لقطاع السياحة بشكل عام فلا استثمار السياحي يؤدي الى زيادة المشاريع السياحية الاستثمارية المختلفة وهذا سينعكس ايجابيا الى تحقيق الأرباح وتطوير وتنوع الخدمات السياحية المقدمة.

فرضية البحث

يساهم الاستثمار السياحي في المؤسسات الصغيرة والمتوسط في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي بالاعتماد على المصادر العربية والاجنبية ذات العلاقة بموضوع البحث والمنهج المقارن اذ تم المقارنة بين التجربة الجزائرية والماليزية.

2. المبحث الاول: الاستثمار السياحي

1.2 مفهوم الاستثمار السياحي:

تحظى عملية الاستثمار من بين العديد من الفعاليات الاقتصادية بأهمية كبيرة كون الاستثمار يمثل العنصر الحيوي والفعال لتحقيق عملية التنمية الاقتصادية حيث ان أي زيادة أولية في الاستثمار سوف تؤدي الى زيادة الدخل (شعيبث, 2018، 287). ترى (سعد، 2015، 5) انه توجيه المستثمر جزءا او كلا من أمواله للاستثمار في القطاع السياحي من اجل تكوين رأس المال السياحي المادي والبشري وزيادة الطاقة البلد السياحية وتقديم أفضل الخدمات لهذا النشاط.

تنظر منظمة السياحة الكورية الى الاستثمار السياحي بانه خلق رأس مال أو سلع قادرة على إنتاج سلع أو خدمات أخرى في صناعة السياحة لكسب أرباح أعلى في القطاع الخاص أو إعادة تنشيط المنطقة والنمو الاقتصادي للأغراض العامة (Korea, 2019,1) . ويعرف (دليلة، & نوال، 2018، 56) الاستثمار السياحي بأنه عبارة عن عملية استخدام وتوجيه رؤوس الأموال لخلق او تثمين المنتج السياحي او الخدمة التي ترد ضمن عناصر الجذب السياحي بهدف تسويق هذا المنتج او الخدمة وتحقيق عوائد على رؤوس الأموال المستغلة.

2.2 انواع الاستثمار السياحي

تشمل انواع الاستثمار السياحي ما يأتي (الحميري، 2010، 125)

- استثمارات طويلة الاجل: يختص بالمجمعات السياحية الكبيرة مثل المجمعات في شرم الشيخ مصر وغيرها.
- استثمار قصير الاجل: يتمثل في انشاء وتطوير حركة المشاريع الصغيرة كالمطاعم ومكاتب السفر والسياحة.
- الاستثمار البشري: يهتم بتطوير برامج التدريب والتعليم السياحي.

3. المبحث الثاني: التنمية السياحية المستدامة

1.3 مفهوم التنمية السياحية المستدامة:

إن التنمية السياحية هي أحدث ما ظهر من أنواع التنمية العديدة، و هي بدورها متغلغلة في كل عناصر التنمية المختلفة، و تكاد تكون متطابقة مع التنمية الشاملة، فكل مقومات التنمية الشاملة تضم مقومات التنمية السياحية، ويعرف (سعيدى & العمراوي، 2013، 98) مختلف التنظيمات العامة و الخاصة التي تشترك في تطوير و إنتاج و تسويق البضائع والخدمات، لخدمة احتياجات ورفاهية السياح.

يرى (Fennell & Ebert, 2004, 461-479) ان التنمية السياحية هي توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة ويمكن ايجاد فرص عمل جديدة وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للقرض والطلب السياحي. ويشير (Rotich et al., 2012, 110) الى ان التنمية السياحية المستدامة هي في كيفية ادارة الموارد الطبيعية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات وحماية رأس المال الطبيعي والاجتماعي والثقافي.

2.3 اهداف التنمية السياحية المستدامة:

يمكن تقسيم أهداف التنمية السياحية المستدامة الى ما يأتي (النور، 2019، 732) و (الدين، 2016، 20-25)

2,3,1 أهداف اقتصادية

تتعدد الأهداف الاقتصادية، مثلا بقصد تعظيم مساهمة السياحة في الرخاء الاقتصادي، الذي يضم عناصر كثيرة ونجمل أهم الأهداف الاقتصادية فيما يلي:

- تحسين وضع ميزان المدفوعات.
- ايجاد فرص عمل جديدة في المناطق الريفية.
- توفير خدمات البنية التحتية.

2,3,2 الأهداف الاجتماعية

تتمثل الأهداف الاجتماعية في رفع الوعي لدى المواطنين بأهمية تاريخ بلادهم و جغرافيتها وفيما يأتي أهم هذه

الأهداف:

- توفير التسهيلات الترفيهية للسكان المحليين.
- حماية واشباع الرغبات الاجتماعية للأفراد والجماعات.

2,3,3 الأهداف البيئية

- المحافظة على البيئة ومنع تدهورها ووضع اجراءات حماية مشددة لها.
- توفير الصرف الصحي والمياه النقية.

2,3,4 الأهداف السياسية والثقافية

- نشر الثقافة السياحية وزيادة التواصل بين الشعوب.
- تطوير العلاقات السياسية بين الحكومات.

4. المبحث الثالث: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

1,4 مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

لا يوجد تعريف موحد للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، إذ يختلف تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من بلد لآخر حسب عدد العمال، رأس المال المدفوع، صافي إجمالي الموجودات، مستوى المبيعات والاستثمار وصناديق الأسهم وتبعاً للمعيار المختار يمكن تصنيف المؤسسة الى صغيرة او متوسطة، الا ان أكثر المعيار المستخدم لتصنيف المؤسسة (صغيرة او متوسطة) هو معيار التوظيف كما يوجد اختلاف بين البلدان في تحديد الحد الأعلى والأدنى لحجم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. يعرف (Sultan, 2007,48) المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بأنها (أ) الشركات التي لديها نسبياً حصة صغيرة من السوق : (ب) يديرها مالكو أو مالكو أجزاء بطريقة شخصية وليس من خلال وسيلة هيكل إدارة رسمي : (ج) العمل ككيانات منفصلة ، بمعنى عدم تشكيل جزء من مؤسسة كبيرة أو مجموعة. ويضيف (عبدالساوي & علي, 2015,29) حتى تتمكن من تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالإمكان الاعتماد على عدد من المعايير أهمها:

✓ معايير كمية:

- أ- عيار العمالة: وهو أكثر المعايير استخداماً لسهولة الحصول على بيانات العمالة والمنشآت الصغيرة.
- ب- معيار رأس المال: وهو معيار أساسي وشائع أيضاً باعتباره أحد محددات الطاقة الإنتاجية
- ج- معيار قيمه المبيعات ويعتبر مقياس صادق لمستوى نشاط المشروع وقدرته التنافسية.

✓ معايير نوعية:

- أ- المعيار القانوني: وطبقاً للشكل القانوني يتحدد حجم رأس المال المستثمر وطرق تمويله.
- ب- المعيار التنظيمي: وطبقاً لهذا المعيار فإن المشروع الصغير يتصف بالجمع بين الملكية والادارة
- ج- المعيار التقني: وطبقاً له تتصف المشاريع الصغيرة باعتمادها على أساليب تقنيه بسيطة سواء في الإنتاج أو التسويق أو الإدارة.

2,4 أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

تلعب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دوراً هاماً في تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة ويرى (Dimoska et al., 2015,21) ان المؤسسات السياحية الصغيرة والمتوسطة الحجم تهيمن على الوجهات السياحية بشكل تقليدي والتي توفر مجموعة واسعة من المنتجات للسياح مثل الإقامة ، والطعام ، والنقل ، والمعالم السياحية والأنشطة ، وبالتالي تساهم بشكل كبير في مدى تنوعها الإيجابي وتنوعها وصحتها ونوعيتها. تجربة سياحية ". وتشتمل السياحة أعداداً كبيرة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (SMEs) وتقدم العديد من الأنشطة: الخدمات المقدمة للسياح تشمل الفنادق وأماكن الإقامة الأخرى، وفن الطهو (على سبيل المثال، المطاعم أو المقاهي)، ومشغلي النقل، والمرشدين السياحيين المحترفين ومجموعة واسعة المرافق الثقافية والترفيهية (مثل المسارح أو المتاحف أو المواقع الأثرية أو المتنزّهات الترفيهية أو المرافق ذات الصلة بالرياضة).

ويتفق (عبدالله, 2006,126) إن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تكمن أهميتها في البلدان النامية كونها تعاني من مشكلة البطالة بصورة حادة، فإن المؤسسات الصغيرة و المتوسطة بإمكانها أن تلعب دوراً هاماً في التخفيف من حدتها، وذلك من خلال اقامة مشروعات في العديد من المناطق التي تستهدف السياحة ، تستفيد قطاعات التجزئة والخدمات الأخرى بشكل كبير من الطلب الإضافي الذي يحققه السياح. تتسم السياحة بأهمية خاصة في المناطق النائية، بما في ذلك الجزر النائية، وهي بعيدة كل البعد عن المراكز الاقتصادية في بلدها، حيث غالباً ما تكون الخدمات المرتبطة بالسياحة عاملاً بارزاً في تأمين العمالة وتعد من المصادر الرئيسية للدخل بالنسبة لسكان المحليين.

إن المؤسسات التي تقدم المنتجات والخدمات "التجريبية" التي تؤثر بشكل كبير على قرارات السفر الترفيهية التقديرية هي في الحقيقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة - المنتجعات، صيد الأسماك ونزل الصيد، ومشغلي المغامرات في الهواء الطلق، والجولات المحلية، والمعالم السياحية، والأحداث، والترفيه. هم اللاعبين الرئيسيون الوحيدون الذين يعملون في

دور الاستثمار السياحي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

مجال الطلب على السفر لأغراض الترفيه، في مقابل الأعمال التجارية المعتمدة على الطلب، هي المنتجعات الرئيسية والحدائق الوطنية والمواقع التاريخية وعدد محدود من الآخرين. والبقية هي المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (Canada, 2005,5).

5. المبحث الرابع: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة

1,5 الاستثمار السياحي والتنمية السياحية المستدامة

إن أهداف التنمية السياحية مرتبطة بصورة رئيسية بالمحافظة على خصائص البيئة الطبيعية وموارد التراث الثقافي، في هذا الإطار لابد من العناية بأسس التنمية السياحية المستدامة وفق مبادئها، وإن أهداف الاستثمار السياحي فيما يتعلق بالاستدامة البيئية تعمل على تحقيق ما يلي (الزهراني & قسيمة، 2008، 6):

1. منع أي تغيير في معطيات البيئة أو تشويهها.
 2. المحافظة على مكونات البيئة وأيدلوجية المكان، الذي هو عبارة عن التفاعل بين الإنسان والبيئة.
 3. تعزيز الوعي البيئي لدى السياح من الداخل والخارج والمستثمرين، ومتخذي القرار في القطاعين العام والخاص.
 4. الاهتمام والاعتناء بقضايا التلوث المائي والهوائي والصوتي والبصري.
 5. الاهتمام بالقدرات التحميلية (carrying capacity)، للمواقع السياحية الثقافية والطبيعية، بحيث لا تؤدي السياحة الكثيفة إلى تدهور المواقع الثقافية والطبيعية.
 6. دراسة الأثر البيئي وتقييمه، جراء الاستثمار في القطاع السياحي والعمل على معالجة الآثار السلبية المتوقعة، والإشراف عليها وإدارتها لتقليل الآثار الناتجة على البيئة وتحجيمها.
 7. وضع خطة إدارة المواقع، التي تعمل على تحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة من خلال الاستثمار السياحي.
- تعمل مؤسسات السياحة على المستوى المحلي، ولكنها تعمل في سوق عالمي هذه الحقيقة تشكل فرصا وتحديات على حد سواء. تناضل العديد من الشركات الصغيرة لتكون جزءاً من سلاسل القيمة الأوسع. السياحة هي القطاع الذي يأتي فيه المستهلك إلى مكان المنتج، مما يوفر الإمكانية الفريدة لكل شركة سياحية لتكون جزءاً من النظام العالمي. هذا مستمد من فرصة لتصدير جيدة أو خدمة في نقطة البيع، تكون مصدراً للعملة الخارجية، وتكون بمثابة الوجه المرئي للبلد للزائر الدولي. هذه الخاصية تجعل السياحة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة جزءاً من الاقتصاد العالمي وتوفر الأساس المنطقي للدعم العام (OECD, 2017,11)

إن الاستثمارات في قطاع السياحة مثل الاستثمار في الفنادق يتطلب حجماً كبيراً من التمويل ونظراً لطبيعة الاستثمارات السياحية وخاصة في الدول النامية تعتبر استثمارات تضخمية بالإضافة إلى أنها تتطلب فروض طويلة الأجل وإن بعض الدول حاولت التغلب على كل هذه المشاكل من خلال المؤسسات المالية الدولية (سعد، 2015، 10).

2,5 التجربة الجزائرية

تمتع الجزائر بتنوع الإرث السياحي وجمال وتنوع المناظر الطبيعية والهضاب والسواحل فضلاً عن الإرث التاريخي الذي تتمتع به وهذا ما خلق لها موقعا متميزا مما جعل السياحة فيها موردا هاما ومساهما في التنمية الشاملة وذلك جعلها تخرج من عزلتها ولقد عرف القطاع السياحي في الجزائر تحسنا ملحوظا منذ سنة 2000 وذلك بسبب الاهتمام من قبل السلطات العمومية.

بالتالي يمكن أن ندرج أهم مؤشرات الاستثمار السياحي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية السياحية المستدامة:

❖ إسهامات القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي: يعد الناتج المحلي الإجمالي من أهم وأكثر المقاييس شيوعا واستخداما سواء على المستوى المحلي أو العالمي أي أنه يعكس مستوى النمو الاقتصادي وتشير إحصائيات المجلس العالمي للسياحة والسفر أنه في عام 2017 وصل إسهام القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي ما قيمته 610.4 مليار دينار جزائري (3.3% من الناتج المحلي الإجمالي) ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى

2.9% أي بمقدار 627 مليار دينار جزائري في عام 2018 ، ومن المتوقع ان تنمو مساهمة قطاع السياحة والسفر في الناتج المحلي الاجمالي بنسبة 2.4 سنويا الى 796.0 مليار دينار جزائري (3.4% من الناتج المحلي الاجمالي) بحلول عام 2028 (WORLD TRAVEL & TOURISM COUNCIL, 2018,3) ويعكس هذا في المقام الأول النشاط الاقتصادي الذي تولده مشروعات كالفنادق ووكالات السفر وشركات الطيران وغيرها من خدمات نقل الركاب فضلا عن أنشطة المطاعم والمشروعات الترفيهية المدعومة مباشرة من السياح.

❖ اسهامات القطاع السياحي في ميزان المدفوعات: بالنسبة للإيرادات المسجلة بالعملة الصعبة فيلاحظ انها متذبذبة وضعيفة اذ ما قورنت بالإمكانات المتاحة فقد بلغ متوسط اجمالي الإيرادات السياحية خلال الفترة (2000-2018) 212,06 مليون دولار ، وسجلت سنة 2014 انخفاضا في الإيرادات السياحية بنحو 5,44% عن سنة 2013 نتيجة تراجع عدد السياح الوافدين الى الجزائر (لخضر & بورحلي, 2016,73).

❖ اسهامات الاستثمار السياحي في المشروعات الصغيرة والمتوسطة: لا يخفى عنا ان الاستثمار في المشروعات الصغيرة والمتوسطة بشكل خاص يسهم في توليد وظائف عديدة اذ من المتوقع ان السياحة والسفر تولد 320000 وظيفة مباشرة في عام 2017 (8.8% من اجمالي العمالة) ومن المتوقع ان ينمو بنسبة (3.0% عام 2018 الى 329500) ويشمل ذلك توظيف الفنادق ووكالات السفر وشركات الطيران وغيرها من خدمات نقل الركاب باستثناء خدمات المسافرين، ويشمل كذلك المطاعم والمؤسسات الترفيهية ، وبحلول عام 2018 سيشكل السفر والسياحة 399000 وظيفة مباشرة بزيادة قدرها 1.9% سنويا على السنوات العشر القادمة (WORLD TRAVEL & TOURISM COUNCIL, 2018,4). كذلك تسهم الحرف التقليدية في خلق ما يقارب 4140000 فرصة توظيف في الفترة ما بين (2003-2010) بمعدل نمو 3.5% ومن المتوقع تحقيق 960000 وظيفة بحلول 2020 بمعدل نمو يقدر بـ 7% (ابتسام, 2011, 126).

❖ حصة السياحة والسفر من الاستثمارات: من المتوقع ان تجذب السياحة والسفر استثمارات رأسمالية قدرها 202.5 مليار دينار جزائري في عام 2017 ومن المتوقع ان ينخفض هذا بنسبة 7.3% في عام 2018 ، وترتفع بنسبة 4.3% سنويا على مدى السنوات العشر القادمة الى 286.3 مليار دينار جزائري في عام 2028. كما سترتفع حصة السفر والسياحة من اجمالي الاستثمارات الوطنية من 2.3% في عام 2018 الى 3.0% في عام 2028 (WORLD TRAVEL & TOURISM COUNCIL, 2018,4).

3,5 التجربة الماليزية

صناعة السياحة في ماليزيا تضم مجموعة كبيرة من الشركات الصغيرة ومتناهية الصغر والمتوسطة الحجم، ان المشروعات الصغيرة تساهم بجزء كبير من إجمالي الناتج السياحي هو سمة ثابتة في صناعة السياحة. تعتبر السياحة في ماليزيا موردا مهما جدا ومساهم فعال في تحقيق التنمية الشاملة. بلغ عدد المشروعات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر النشطة في عام 2010 239,110 فهناك 142,721 (59.7%) تقدم خدمات الاغذية والمشروبات، 40,025 (16.7%) تقدم خدمات النقل وغيرها من خدمات السياحة المتنوعة ، في نفس الوقت خدمات الاقامة والفنون والترفيه ، ويتم تقديم خدمات وكالة السفر والسياحة ومشغلي الجولات السياحية والخدمات السياحية من قبل 19,643 من قبل ايضا المشروعات الصغيرة والمتوسطة (Set, 2013,59).

بالتالي يمكن ان ندرج اهم مؤشرات الاستثمار السياحي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية السياحية

المستدامة:

❖ اسهامات القطاع السياحي في الناتج المحلي الاجمالي: بلغت المساهمة المباشرة للسياحة والسفر في الناتج المحلي الإجمالي في عام 2016 ما يعادل 5.8 مليار رينجيت ماليزي (4.7% من الناتج المحلي الإجمالي). ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة بنسبة 4.2% إلى 60.4 مليار رينجيت ماليزي في عام 2017 ، ومن المتوقع ان تنمو مساهمة قطاع

دور الاستثمار السياحي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

السياحة والسفر في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 5.2% سنويا الى 100.4 مليار رينجيت ماليزي (5.4% من الناتج المحلي الإجمالي) (3WORLD TRAVEL & TOURISM COUNCIL, 2018). ويعكس هذا في المقام الأول النشاط الاقتصادي الذي تولده مشروعات مثل الفنادق ووكلاء السفر وشركات الطيران وغيرها من وسائل نقل الركاب.

❖ إسهامات القطاع السياحي في ميزان المدفوعات: تعد صادرات الزوار عنصراً أساسياً في المساهمة المباشرة للسياحة والسفر في عام 2016 ، حققت ماليزيا 726 مليار رينجيت ماليزي في صادرات الزوار في عام 2017 ، من المتوقع أن ينمو هذا بنسبة 5.2% ، ومن المتوقع أن تجتذب البلاد 28,467,000 سائحاً دولياً بحلول عام 2027 ، كما ان من المتوقع أن يصل إجمالي عدد السياح الدوليين إلى 53371000 ، مما يدر نفقات بقيمة 129.9 مليار رينجيت ماليزي ، بزيادة قدرها 5.4% سنوياً (WORLD TRAVEL & TOURISM COUNCIL, 2018,5).

❖ إسهامات القطاع السياحي في التوظيف: تم إنشاء 639,500 وظيفة في قطاع السياحة والسفر بشكل مباشر في عام 2016 (4.5% من إجمالي العمالة) ومن المتوقع أن تنمو هذه النسبة بنسبة 1.9% في عام 2017 إلى 651,500 (4.5% من إجمالي العمالة) ويشمل ذلك توظيف الفنادق ووكلاء السفر وشركات الطيران وغيرها من خدمات نقل سبيل المثال ، أنشطة المطاعم وصناعات الترفيه المدعومة مباشرة من السياح.

❖ إسهامات القطاع السياحي في الاستثمار: من المتوقع أن تجذب السياحة والسفر استثمارات رأسمالية تبلغ 20.6 مليار رينجيت ماليزي في عام 2016 ، ومن المتوقع أن يرتفع هذا بنسبة 8.2% في عام 2017 ، ويرتفع بنسبة 5.5% سنوياً على مدى السنوات العشر القادمة إلى 38.1 مليار رينجيت ماليزي في عام 2027 سوف ترتفع حصة السفر والسياحة من إجمالي الاستثمارات الوطنية من 6.8% في عام 2017 إلى 8.0% في عام 2027 (WORLD TRAVEL & TOURISM COUNCIL, 2018,5).

في ضوء ما سبق فإنه اذا ما تمت المقارنة بين التجريبتين الجزائرية والماليزية يلاحظ ان إسهامات الاستثمار السياحي في المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومساهمتها في رفع الناتج المحلي الإجمالي وتوفير فرص عمل كانت أفضل في التجربة الماليزية من التجربة الجزائرية وقد يعود السبب الى الاهتمام الكبير من الحكومة الماليزية في تطوير القطاع السياحي والعمل على تهيئة برامج لتشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تبني مجال الأعمال التجارية فضلا عن مساعدات مالية وغير مالية متاحة من قبل البرنامج الحكومي الماليزي، كذلك ان إسهامات الاستثمار السياحي في الاستثمار بشكل عام من خلال جذب الاستثمارات الرأسمالية كانت أفضل ماليزياً، وبالتالي فإن على القطاع السياحي الجزائري رفع حجم الاستثمارات الموجهة الى القطاع السياحي وزيادة الدعم للمشروعات الصغيرة والمتوسطة فضلا عن تقديم امتيازات وتحفيزات جبائية للمستثمر المحلي والأجنبي، بالنهاية سوف يساهم القطاع السياحي في زيادة الإيرادات وتوفير العملة الصعبة وتحسين نوعية الحياة ومستوى المعيشة على المستوى المحلي.

❖ الاستراتيجيات التي طبقتها التجريبتين الجزائرية والماليزية

من اهم الاستراتيجيات التي طبقت في التجريبتين الجزائرية والماليزية هي بإزالة كافة المعطيات التي تقف عائقا امام التنمية السياحية ووضع ادوات تنفيذ قادرة على ضمان احسن تأطير وتنظيم للقطاع السياحي، وعلى المستوى الجزائري فقد عمدت الى تخطيط الاهداف العامة المتمثلة بتوسيع الاثار المترتبة عن هذه السياسات الى قطاعات اخرى (مثل الصناعات التقليدية ، النقل ، الخدمات ، الصناعة، التشغيل) وتحسين التوازنات الكلية: (النمو، الميزان التجاري والمالي، والاستثمار، واثمين التراث الثقافي) والتحسين الدائم لصورة الجزائر وتسخير كافة الجهود المبذولة في دعم الترويج السياحي عن طريق اعتماد تقنيات الاعلام والاتصال الحديثة بإعداد دعائم مكتوبة وسمعية وبصرية والعمل على انجاز ونشر تقارير سياحية متخصصة بتنظيم رحلات سياحية على مختلف المناطق الجزائرية، كذلك تنظيم مواسم ثقافية، اما الاهداف المادية فتوجهت الى زيادة عدد الأسرة وإنشاء قرى سياحية واطلاق عدد من المشاريع السياحية وكذلك تفعيل التعاون بين القطاع

العام والخاص من اجل مواجهة المنافسة الاجنبية وتحقيق منتج سياحي نوعي، والاخذ بعين الاعتبار خصوصية القطاع السياحي لكونه صناعة ثقيلة تتطلب استثمارات ضخمة من جهة وكونها ذات عوائد بطيئة من جهة اخرى (عبد القادر، 2012، 190-193) و (دليلة، & نوال، 2018، 81-83).

اما استراتيجية التي اتخذتها ماليزيا فكانت كما يلي:

ركزت الحكومة على توسيع السياحة في البلاد والأنشطة والمنتجات اذ تم التركيز على المنتجات والخدمات السياحية المتخصصة مثل السياحة البيئية، السياحة الزراعية، برامج الإقامة المنزلية، سياحة التراث الثقافي، والرياضة والترفيه، والسياحة التعليمية. كما قامت ماليزيا للترويج للبلد كموقع مفضل للأفلام الروائية والإعلانات التلفزيونية والأفلام الوثائقية فضلا عن قيامها بحملات ترويجية في المجال السياحي وذلك لاستقطاب أكبر عدد ممكن من السواح، وعمدت ماليزيا لتحفيز الشركات العربية على الاستثمار وذلك من خلال تقديمها للتسهيلات والتراخيص لإنشاء شركات سياحية (نسيمة، 2016، 115-116).

6. الاستنتاجات والمقترحات

1,6 الاستنتاجات

1. ان الاستثمار السياحي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يواجه جملة من التحديات والمعوقات منها قصور تنوع المنتجات المالية المقدمة من قبل المصارف والمؤسسات المالية الاخرى.
2. كما ويعد الاستقرار الامني حافزا لدعم السياحة بشكل عام وزيادة عدد السائحين كذلك.
3. ان المشروعات الصغيرة والمتوسطة تساهم في خلق فرص عمل في المجتمع.
4. تتوفر في الجزائر إمكانات سياحية ضخمة يمكنها أن تكون بديلا تنمويا إذا أحسن استغلال هذه الإمكانيات.

2,6 المقترحات

1. ضرورة تحفيز الاستثمار السياحي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بطرق عديدة منها الاعفاءات الضريبية والجمركية وغيرها كثير.
2. وجوب تأهيل الكوادر البشرية وتدريبها في مجال السياحة وذلك بإنشاء المزيد من الكليات والمعاهد سواء كانت حكومية او اهلية في شتى مجالات السياحة والفندقة.
3. التوسع في إنشاء الصناعات الحرفية الصغيرة والمتوسطة وبحيث تتمركز في المناطق المشتهرة بهذه الصناعات، الأمر الذي يعطي للدولة طابعاً متميزاً ويعكس الهوية التاريخية والسياحية الخاصة بها وبما يضيف الى المزايا النسبية التي تتمتع بها.
4. وضع سياسات تعبئة المدخرات المحلية لتكوين رأسمال لتمويل مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية موضع التنفيذ.
5. البدء بأنشاء صناعات تنتج ما تستورده البلدان العربية من سلع خاصه الغذائية منها لتوفير العملة الصعبة التي تهدر في شراء هذه السلع. (درج، 2015، 1384)
6. إزالة العقبات التي تقف أمام التنمية وترويج المنتجات السياحية من جهة، ووضع أدوات تنفيذ قادرة على ضمان أحسن تأطير وتنظيم للقطاع من جهة أخرى (درج، 2015، 1385).
7. التركيز على الصناعات التصديرية، والصناعات ذات القيمة المضافة، من خلال تشجيع الحكومة دخول الاستثمارات في مجال الالكترونيات وصناعات النسيج من خلال توفر العمالة الرخيصة وحوافز ضريبية مغريه واصدار تراخيص منتجات اجنبيه وانشاء مناطق تجاره حرة، ويتطلب من الحكومة العمل على استضافة شركات متعددة الجنسيه لتشغيل خطوط الانتاج (درج، 2015، 1385).

8. تفعيل دور الاستثمار المباشر عن طريق قوانين تكفل توجهه نحو الصناعات المرغوب تفعيلها حسب المرحلة الراهنة.
9. تطوير الصناعات الثقيلة والتركيز على تلك الصناعات الثقيلة التي تعتمد على مواد اوليه من داخل البلدان العربية.
10. العمل على توضيح الفرص الاستثمارية الافضل من خلال مراكز للبحوث والتطوير.

7. قائمة المراجع:

المؤلفات:

الحميري, موفق عدنان. 2010. *اساسيات التمويل والاستثمار في صناعة السياحة*. الوراق للنشر والتوزيع. عمان- الاردن

الأطروحات:

نسيمة, مكاوي. 2016. "السياسة السياحية في الجزائر والمغرب (دراسة مقارنة)", قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة د.مولاي الطاهر-سعيدة، الجزائر

المقالات:

ابتسام, قارة. 2011. "دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تطوير القطاع السياحي بالجزائر دراسة حالة -ولاية مستغانم." *المجلة الجزائرية للعلوم والسياسات الاقتصادية* 2: 115-40.

ابتسام, قارة. 2011. "دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تطوير القطاع السياحي بالجزائر دراسة حالة -ولاية مستغانم." *المجلة الجزائرية للعلوم والسياسات الاقتصادية* 2: 115-40.

الحميري, موفق عدنان. 2010. *اساسيات التمويل والاستثمار في صناعة السياحة*. عمان- الاردن: الوراق للنشر والتوزيع.
الزهراني, عبدالناصر and, كباشي حسين قسيمة. 2008. "الاستثمار السياحي في محافظة العلا." *مركز المعلومات والابحاث السياحية*: 1-100.

النور, اميمة علي شيخ الدين. 2019. "دور الطاع السياحي في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية Route". *Educational & Social Science Journal* 6(june): 722-50.

درج, علي احمد. 2015. "التجربة التنموية الماليزية والدروس المستفادة منها عربياً." *مجلة جامعة بابل/العلوم المصرفية و التطبيقية* 3(23): 1361-86.

دليلة, بركان and, هاني نوال. 2018. "الاستثمار السياحي في الجزائر وسبل تفعيله في ظل استراتيجيات المخطط التوجيهي للهيئة السياحية". *(SDAT 2030) مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وادارة الاعمال- جامعة بسكرة* 7: 86-53.

سعد, فاطمة فرج. 2015. "الاستثمار السياحي ودوره في تعزيز التنمية السياحية دراسة حالة الدول العربية مع اشارة خاصة للعراق." *مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية* 19: 1-25.

سعيد, يحي and, سليم العمراوي. 2013. "مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية/ حالة الجزائر." *مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة* 36: 1-22.

شعبيث, سندس جاسم. 2018. "واقع وامكانيات الاستثمار السياحي في العراق دراسة تحليلية للمدة من (2003-2015)".
مجلة كلية الادارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والادارية والمالية 1(10): 274-316.
عبدالساوي, عبد الماجد بله and, قاسم الفكي علي. 2015. "دور البنوك في استدامة تمويل المشروعات الصغرى لمعالجة
الفقر المجتمعي". مجلة العلوم الاقتصادية 16(1): 25-45.
عبدالقادر, حسين. 2013. "استراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي
للهيئة السياحية لأفاق 2025: الاليات والبرامج". مجلة ادا المؤسسات الجزائرية 2: 184-97
لخضر, عبدالرزاق مولاي and, خالد بورحلي. 2016. "متطلبات تنمية القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري". المجلة
الجزائرية للتنمية الاقتصادية 4: 67-81.

المدخلات:

زين الدين, صلاح. 2016. "دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر". المؤتمر العلمي الدولي الثالث
القانون والسياحة, جامعة طنطا- مصر.
عبد الله, بلوناس. 2006. "المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والقدرة على التنافس في ظل اقتصاد السوق بالإسقاط على الحالة
الجزائرية". متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية, جامعة حسيبة بن بوعلي, الشلف, الجزائر

Canada, THE ECONOMIC PLANNING GROUP of. 2005. Best Practices in Working with Small and Medium-Sized Enterprises in the Tourism Industry.

Dimoska, Tatjana, Zoran Tuntev, and Branko Nikolovski. 2015. "THE RELATIONSHIP BETWEEN SMALL AND MEDIUM-SIZED ENTERPRISES, TOURISM AND ECONOMIC DEVELOPMENT." Journal of Process Management – New Technologies, International 3(1).

Fennell, David A, and Kevin Ebert. 2004. "Tourism and the Precautionary Principle." Journal of Sustainable Tourism 12(September): 461-79.

Korea, Tourism Organization Headquarters. 2019. Guide to Tourism Investment Introduction of Tourism Investment.

OECD. 2017. Financing Approaches for Tourism SMEs and Entrepreneurs Financing Approaches for Tourism SMEs and Entrepreneurs.

Rotich, Dorothy, Thomas Bor, Rita Nthiga, and Benard Kogola. 2012. "PRODUCT DIVERSIFICATION FOR SUSTAINABLE TOURISM DEVELOPMENT." European Journal of Business and Social Sciences 1(9): 108-17.

Set, Kalsitinoor. 2013. "Tourism Small and Medium Enterprises (TSMES) in Malaysia." International Journal of Business and Social Science 4(16): 58-66.

Sultan, Suhail Sami. 2007. "The Competitive Advantage of Small and Medium Sized Enterprises: The Case of Jordan's Natural Stone." University- Maastricht Economic.

WORLD TRAVEL & TOURISM COUNCIL. 2018. TRAVEL & TOURISM ECONOMIC IMPACT 2018.